قال الله اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض
احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى مطلعها يقال لها منسك
وامتان بينهما عرض الارض احداهما في القطر الايمن يقال لها هاويل والاخرى في
قطر الارض الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج
وماجوج فقال ذو القرنين باي قوة اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى
اني ساطوقك وابسط لك لسانك واشد عضدك فلا يهولك شي والبسك
الهيبة فلا يروعك شي واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك يهديك
النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورايك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس
فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله تعالى فكاثرهم بالظلمة حتى جمعهم
في مكان واحد فدعاهم الى الله تعالى والى عبادته فمنهم من امن ومنهم من كفر
ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه وادخل عليهم الظلمة
فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما
فانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل فعمل فيهم كعمله في
ناسك ثم مضى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند جندا
منها جنودا كفعله في الامتين ثم اخذ بناحية الارض اليسرى
فاتى تاويل فعمل فيها كفعله فيهما ثم عمد الى الامم التي وسط الارض
فلما كان مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس
يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهايم اي وهم ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض يفترسون الدواب والوحوش والسباع
وياكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق الله في الارض وليس يزداد
خلق كزيادتهم فلا نشك انهم سيملكون الارض ويظهرون عليها ويفسدون
فيها وقال الكلبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم
فلا يدعون فيها شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وادخلوه ارضهم
وقد لقوا منهم اذى شديدا وقتلا وقيل فسادهم انهم كانوا ياكلون
الناس وقيل معناه انهم سيفسدون في الارض بعد خروجهم فهل نجعل لك
خرجا اي جعلا من المال وقرا حمزة والكسائي بفتح الرا والف بعدها والباقون
بسكون الرا ولا الف بعدها فقيل هما بمعنى وقيل الخرج ما تبرعت به والخراج
ما لزمك على ان تجعل في جميع ما بيننا وبينهم من الارض التي يمكن توصلهم
الينا منها بما اتاك الله من المكنة سدا اي حاجزا بين هذين الجبلين فلا
يصلون الينا وقرا نافع وابن عامر وشعبة برفع السين والباقون بالنصب
قال لهم ذو القرنين قال ما مكني فيه ربي اي المحسن الممتاز به من
الاموال والرجال والتوصل الى جميع الممكن للمخلوق خير من خرجكم الذي
تريدون بذله كما قال سليمان عليه السلام فما اتاني الله خير مما اتاكم

وقرا ابن كثير

وقرا ابن كثير بنون مفتوحة بعد الكاف وبعدها نون مكسورة والباقون بنون واحدة
مكسورة مشددة فاعينوني بقوة اي انا لا اريد المال بل اعينوني
بايديكم وقوتكم وبالالات التي اتقوى بها في فعل ذلك فانما ما معي انما هو للقتال
وما يكون من اسبابه لا لمثل هذا اجعل بينكم اي وبين ما تخصون به
وبينهم ردما اي حاجزا حصينا موثقا فوقه فوق بعض من التلاصق والتلاحم
وهو اعظم من السد من قولهم ثوب ردم اذا كان رقاع فوق رقاع قالوا وما تلك
القوة قال فعلة وصناع يحسنون البنا قالوا وما تلك الالات قال اتوني
اي اعطوني زبر الحديد اي قطعه وهو زبره كغرفة وغرف قال الخليل الزبرة
من الحديد القطعة الضخمة فاتوه به وبالحطب فحفر له الاساس حتى بلغ الماء
وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما
على الحطب والفحم حتى اذا ساوى اي بذلك البنا بين الصدفين اي بين جانبي
الجبلين اي سوى بين طرفي الجبلين سميا بذلك لانهما يتصادفان اي يتقابلان
من قولهم صادفت الرجل لاقيته وقابلته وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
برفع الصاد والدال وشعبة برفع الصاد وسكون الدال والباقون بنصب
الصاد والدال ثم وضع المنافخ واطلق النار في الحطب والفحم وقال اي
للعملة انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار بعد
قال اتوني اي اعطوني افرغ عليه قطرا اي اصب النحاس على الحديد
المحمي فصبه عليه فدخل في خلال الحديد مكان الحطب لان النار
اكلت الحطب حتى لزم الحديد النحاس واختلط والتصق بعضه ببعض
وصار جبلا صلدا قال الزمخشري قيل ما بين السدين ماية فرسخ
ويروى ان عرضه كان خمسين ذراعا وارتفاعه مايتي ذراع وعن قتادة
قال ذكر لنا ان رجلا وفي رواية عن رجل من اهل المدينة قال يا رسول
الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة
سوداء وطريقة حمراء وهذه معجزة عظيمة ان كان نبيا وكرامة ان لم يكن
لان هذه الزبرة الكبيرة اذا نفخ عليها حتى صارت بالنار لم يقدر الحيوان
على القرب منها والنفخ عليها لا يكون الا بالقرب منها فكانه تعالى صرف تلك
الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين عليها حتى تمكنوا من العمل فيها
تنبيه قطرا هو المتنازع فيه وهذه الاية اشهر امثلة النحاة في باب
التنازع وبها تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهين
نحو معمول واحد اولى اذ لو كان قطرا مفعول اتوني به لاضمر مفعول افرغ
حذرا من الالباس ثم قال تعالى فما اي فتسبب عن ذلك انه لما كمل عمل
الردم واحكمه ما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج وغيرهم ان يظهروه
اي يعلوا ظهره لعلوه وملاسته وقرا حمزة بتشديد الطا والباقون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)